

طرائق تدريس اللغة العربية وفق المنهاج القديم و الحديث

الطالبة/ أسماء خليف

إشراف: أ.د/ حنيفي بن ناصر

جامعة حسينية بن بوعلـي – الشلف – (الجزائر)

ملخص :

تعتبر طرائق التدريس من الأدوات الفعّالة و المهمة في العملية التربوية ، حيث تلعب دورا أساسيا وفعّالا في تنظيم الحصّة الدراسيّة و تناول المادة العلمية ، ولا يستطيع المدرس الإستغناء عنها ، لأن من دون طريقة تدريسية يتّبعها لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية العامة و الخاصة . ولو حللنا طرائق التدريس في الماضي وحددنا مسارها، لوجدناها متأثرة تأثيرا كبيرا بالمفهوم التقليدي للمنهاج إذ كانت تعمل هذه الطرائق على إكساب المتعلمين الحقائق و المفاهيم والقوانين والنظريات التي يتضمنها المنهاج ،أي كانت تركز على توصيل المعرفة للمتعلمين عن طريق الأستاذ ، أما الطرائق الحديثة فقد تعددت أهدافها و اتّسعت مجالاتها و أصبحت تركز على جهد المتعلم و نشاطه في عملية التعلّم.

الكلمات المفتاحية : التدريس ، الطرائق ، الأستاذ ، المتعلم ، المنهاج .

:Résumé

les méthodes d'enseignement sont des outils efficaces et importants dans le processus éducatif, où vous jouez un rôle clé et actif dans l'organisation de l'école et de prendre des parts de matériel scientifique, l'enseignant ne peut pas se passer, parce que sans méthode d'enseignement suivi ne peuvent être atteints et les objectifs éducatifs généraux.

Et si nous analysons les méthodes d'enseignement dans le passé et nous avons identifié piste, avoir vu qui a influencé entièrement le concept traditionnel du programme, comme elle a travaillé ces méthodes pour donner aux apprenants les faits et les concepts et les lois et théories inclus dans le programme, qui a été axée sur la prestation de connaissances pour les apprenants par l'enseignant. Les méthodes modernes ont des objectifs et des domaines variés est élargie et axée sur l'apprenant et son effort dans le processus d'apprentissage.

Mots clés: méthodes d'enseignement, l'enseignant, l'apprenant, le curriculum.

مقدمة :

تعد طرائق التدريس من الموضوعات المهمة التي جذبت انتباه التربويين عبر العصور ونالت قسطاً وافراً من الدراسات والأبحاث التربوية وما زالت تحظى بهذا الإهتمام إلى الآن. ولعل الإهتمام بطرائق التدريس ينبثق من إهتمام وزارة التربية والتعليم في كل مكان بالتلميذ على اعتبار أنه محور العملية التعليمية، وأن كل شيء فيها موجه لخدمته وتعليمه وتنميته عقلياً وجسدياً ووجدانياً واجتماعياً وأخلاقياً وثقافياً، ومن ثم إعداداه للدور المتوقع منه في المستقبل والمتجلى في خدمة مجتمعه وتطويره وتقديمه والنهوض به إلى مصاف المجتمعات المتطورة القادرة على مواجهة التحديات وحل المشكلات التي يملها عصر التكنولوجيا الذي نعيش فيه والذي يتسم بعصر التقنيات وتفجر المعرفة .

طرائق تدريس اللغة العربية:

لقد ركز التربويون الجزء الأكبر من جهودهم البحثية على طرائق التدريس ، لأنها من أهم مجالات العلوم التربوية وأوسعها ، وأكثرها قابلية للتطوير والنمو ، ذلك لأنها تمثل دائماً المحصلة النهائية لنتائج وآثار الدراسات والبحوث والممارسات المختلفة في مجالات علوم متعددة .

1/- مفهوم طرائق التدريس:

أ- الطريقة لغة: المذهب والسياسة والمسلك الذي نسلكه للوصول إلى الهدف ، وجمعها ابن المنظور في "لسان العرب" على طرائق لقوله تعالى: "كنا طرائق قاداتا" -الجن 16- أي كنا فراقاً مختلفة أهواؤها، وفي قوله تعالى أيضاً: "ولو استقاموا على الطريقة" -الجن 16- أي لو استقاموا على طريقة الهدى⁽¹⁾

اصطلاحاً: قديماً كانت مرادفة للمنهج، لهذا استخدمت كأسلوب أو منهج، فقد استخدمها أفلاطون كمعنى للبحث إلى أن أخذ المنهج معنى آخر وأصبح علماً قائماً بذاته يبحث في الطريقة أو الأسلوب المستخدم في دراسة من الدراسات، ويرى حامد محمد القنواني في هذا الصدد أن الطريقة هي: "الخطوة أو الأسلوب الفني والتكتيكي واللفظي الذي يتبعه المعلم لتفهم الدرس للتلاميذ في أي مادة من المواد الدراسية سواء كانت نظرية أو علمية أو تطبيقية"⁽²⁾ أي أنها الكيفية التي يتناول بها المعلم تقدم الدروس للتلاميذ والذي يتميز به عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة.

ب-التدريس: هو عملية تواصلية لغوية بين المعلم والمتعلم يهدف إلى إثارة هذه العملية، يديرها المعلم في حجات الدراسة ويوفر فيها كافة الخبرات والمعلومات اللازمة حتى تتم العملية التعليمية⁽³⁾ و يتضمن سلوك التدريس مجموعة من الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من المدرسين⁽⁴⁾.

ج- طريقة التدريس: تعرف طريقة التدريس بأنها مجموعة الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف التربوية، وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات أو توجيه أسئلة أو تخطيط لمشروع أو إثارة مشكلة تدعو التلاميذ إلى التساؤل ومحاولة اكتشاف أو فرض أو غير ذلك⁽⁵⁾.

وتعرف أيضاً بأنها: الخطوات المتبعة من طرف المعلم بهدف إيصال المادة العلمية للتلاميذ مستعينا بمختلف الأساليب والوسائل على أن تكون الطريقة منسجمة مع طبيعة التلاميذ وخصائصهم السلوكية

وكذا طبيعة المادة العلمية⁽⁶⁾، لهذا تعتبر طريقة التدريس حلقة تواصل بين التلاميذ والمنهاج ويتوقف عليها نجاح وإخراج المقرر أو المنهاج إلى حيز التنفيذ.

2/ تصنيف طرائق التدريس: تنقسم طرائق التدريس إلى قسمين: "تقليدية وحديثة"

أ- طرائق التدريس التقليدية: من أجل نجاح عملية التدريس، لابد للمدرس أن يوفر مجموعة من الإمكانيات، والوسائل يستخدمها بطرق مختلفة للوصول إلى أهدافه، ومن هنا ظهرت مجموعة من الإستراتيجيات، والنماذج أشهرها: التدريس بواسطة الأهداف.

● **التدريس بواسطة الأهداف:** عبارة عن نموذج تقليدي، يتبع في التدريس، حيث ينطلق هذا النموذج من مجموعة من الافتراضات منها:

-أن التلاميذ يتعلمون بصورة أفضل إذا ما اطلعوا على الأهداف المرجو تحقيقها، مما يساعدهم على توجيه جهودهم، وتركيز انتباههم، ومعرفة مستوى الأداء الذي ينبغي أن يصلوا إليه⁽⁷⁾.

-استخدام المعلمين للأهداف، يمكنهم من تحديد النشاطات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، وتوجيه جهودهم، واختيار المضامين التعليمية، والطرائق والأساليب الملائمة، وتقويم المتعلم، والمعلم، والعملية التعليمية كما يوفره هذا النموذج من إطار مرجعي، واعتباره نقطة انطلاق ووصول في الوقت نفسه⁽⁸⁾.

ولقد تم التحلي عن هذه الإستراتيجية منذ سنوات في البلدان المتقدمة، بعد أن أكّد الباحثون بأنّ هذه الطريقة عاجزة عن معالجة تعقيدات المناهج الحديثة، لأنها تتوافر على العديد من العيوب.

• عيوب التدريس بواسطة الأهداف:

- أنها سلوكية أكثر من اللازم.
- أن السعي من أجل تحقيق الأهداف الدنيا، وهو ما تقتضيه، لا يساعد بالضرورة على تحقيق الأهداف العليا، أي مقاصد، وغايات المناهج.⁽⁹⁾
- أن الانشغال بالأهداف يشوه التربية، ويشوه أسمى ما فيها من تحد يقوم على العلاقات الإنسانية، والتلقائية والإبداع، والحرية المتبادلة.
- صعوبات صياغة الأهداف الإجرائية، حيث قد يتطلب الأمر صياغة آلاف الأهداف
- لسنة دراسية واحدة مما يشتت جهود المعلم.
- اتجاه الأهداف السلوكية، نظام مغلق في علاجه للتربية، حيث تحدد الأهداف سلفاً، ثم يقوم المدرس بكل ما من شأنه أن يعين التلاميذ على بلوغ تلك الأهداف، ويتوقع بذلك المدرس، والمتعلم في قوالب جامدة⁽¹⁰⁾.
- كما ظهرت العديد من طرائق التدريس، صنفها التربويون بشكل عام إلى طرائق تقليدية، وأخرى حديثة.

فالطرق التقليدية هي التي يمثل فيها المدرس العنصر الإيجابي والفعال في العملية التعليمية، فهو بهذا يكون محور العملية التربوية، ومن أشهر طرائق التعليم التقليدية نذكر:

أولاً: طريقة الإلقاء (المحاضرة):

تعد طريقة الإلقاء أو المحاضرة من أقدم طرائق التدريس وهي لا تزال من أكثر الطرائق شيوعاً حتى الآن.

ويراد بها قيام المعلم بإلقاء المعلومات والمعارف على مجموعة من الطلاب بغرض الإلمام بالمعلومات الخاصة بموضوع معين، ويتم التركيز في هذه الطريقة على العرض القائم على التوضيح والتفسير، كما تتميز بالأسلوب المباشر باتجاه واحد، يبدأ بالمعلم وينتهي بالتلميذ.⁽¹¹⁾

* شروط المحاضرة والإلقاء الجيد:

- الاستعداد أو التحضير لها للتمكن من المادة العلمية.
- سلامة اللغة التي يتكلم بها المدرس نطقاً وإعراباً ومفردات وتراكيب.
- مراعاة مستوى الطلاب اللغوي والعلمي والعقلي

- وضوح الأفكار والمعاني المقدمة خلال الإلقاء.
- أن يكون صوت المدرس مسموعاً ولهجته متناسبة مع المعاني.
- عدم إشغال وقت التدريس كله بالإلقاء وإتاحة فرصة للأسئلة والاستفسارات، المراجعة والتطبيق.

هذه بعض الشروط التي يمكن الالتزام بها حتى يكون الإلقاء جيد ويؤدي غرضه المطلوب.

● **محاسن طريقة الإلقاء:** تمتاز طريقة الإلقاء بصفة عامة ب:

- أنها تساعد على توضيح المعلومات والخبرات بصورة أوسع وأشمل مما في الكتب المنهجية.
- سهولة التطبيق وموافقتها بمختلف مراحل التعليم.
- تنمي في التلميذ ملذة الإصغاء والانتباه والاستماع.
- تفيد في توضيح بعض النقاط الغامضة باستخدام الشرح والوصف.
- تساعد على تقديم معلومات إضافية بفضل جهد المعلم في البحث والتحضير الجيد.⁽¹²⁾

● **سلبيات طريقة الإلقاء:** لطريقة الإلقاء عيوب أهمها:

- تجعل التلاميذ يعتادون الاستماع والتلقي ويخيم عليهم الملل والسآمة.
- تبعد عنهم روح البحث والاستقصاء والإبداع والاتكال على المدرس في حصولهم على معلومات المادة.
- تفضل ميول التلاميذ ورغباتهم والفروق الفردية بينهم إذ يعتبر سواسية في عقولهم التي تستقبل المعرفة.
- اختفاء ناحية التعاون بين التلاميذ.
- عدم بقاء أثر كبير للمعلومات الملقاة في أذهانهم .
- تهتم بالمعلومات وحدها وتعتبرها غاية في ذاتها ولذلك تغفل شخصية التلميذ.⁽¹³⁾

في هذه الطريقة يكون المعلم وحده صاحب السلطة والمالك للمعرفة، أما التلميذ مسلوب الإرادة عليه أن يسمع ويلزم الطاعة.

ثانياً: طريقة المناقشة والحوار:

تعد طريقة الحوار والمناقشة وسيلة للاتصال الفكري بين المعلم وتلاميذه، وقد يكون الحوار بين الطرفين موقفا تعليميا فاعلا، وهو أسلوب قدس في التعليم يرجع إلى أرسطو وسقراط حيث كانا يتبعان في توجيه تفكير طلابهم وتشجيعهم على البحث في القضايا المطروحة عليهم. وتعتبر طريقة الحوار والمناقشة أسلوب معدل عن طريقة الإلقاء أو المحاضرة إذ تعتمد على لون من ألوان الحوار الشفوي بين المعلم وتلاميذه أثناء عرضه للمادة التعليمية.⁽¹⁴⁾

• مميزات طريقة المناقشة والحوار:

اتسمت طريقة المناقشة بالمميزات التالية:

- تنظر للمتعلم باعتباره مشاركا ليناقدش، يسأل، يحاور، يثري، يجيب.
- بيئة تربوية آمنة شعار المناقشة.
- تعزز مهارات الاتصال والتواصل لدى التلاميذ.
- استخدام اللغة (مهارات لغوية) التعبير/الحديث.
- ديمقراطية طرح الأفكار واحترام الرأي والرأي الآخر.
- تشجيع التلاميذ على العمل واحترام بعضهم البعض، وتنمي روح الجماعة عند الفرد.⁽¹⁵⁾

• عيوب طريقة المناقشة والحوار:

لطريقة المناقشة والحوار عيوب أهمها:

- كثرة الأسئلة التي يطرحها المعلم قد تؤدي إلى تشتت أفكار التلاميذ وخروجهم عن الموضوع العلمي المراد تعليمه لهم.
- الاعتماد على الحوار الشفوي دون الاستعانة بالوسائل الأخرى التي تساعد التلاميذ على اكتساب خبرات حسية.
- يشعر التلاميذ بالملل والإحباط إذا فشلوا في الإجابة عن الأسئلة الصعبة.
- عدم الاقتصاد في الوقت لأنه قد يجري المناقشة بأسلوب غير فعال مما يؤدي إلى هدر في الوقت والجهد.
- قد يستحوذ على المناقشة عدد محدد من التلاميذ دون الآخرين.
- اهتمام المعلم والتلاميذ بالطريقة والأسلوب دون الهدف من الدرس.⁽¹⁶⁾

بالرغم مما لهذه الطريقة من مميزات، إلا أنها بالغت في التركيز على المناقشة وإهمال التركيز على الأهداف المنتظرة من الدرس، وقد يخرج النقاش عن دائرة الدرس إلى مواضيع متشعبة، ليصبح الرجوع إلى محور الدرس بعدها مملا.

ثالثا: طريقة التسميع (الحفظ والاستظهار):

تعد طريقة التسميع من أقدم الطرائق التعليمية في التعليم، وتمثل هذه الطريقة المنفذ الوحيد للمدرس لتغطية العجز في إيصال المعرفة بالفهم⁽¹⁷⁾ و اللجوء إلى ترسيخها في أذانهم بالقوة، عن طريق التكرار وبالتالي الحفظ الآلي.

• مميزات طريقة التسميع:

تتميز طريقة التسميع بمجموعة من المميزات منها:

- بعض التعميمات والقوانين تستدعي الحفظ والاستظهار في مواقف معينة.
- الإنسان بحاجة لحفظ بعض النصوص الشعرية والأدبية، والأحاديث، والحكم، والنصوص القرآنية للاستشهاد بها في مواقف أخرى.
- فالحفظ في اللغة العربية خاصة أمر ضروري لا يمكن الاستغناء عنه، وهذه الطريقة تعتبر مجدية بالنسبة لحفظ القرآن الكريم، والأحاديث، والنصوص الشرعية للاستشهاد بها في مختلف المواقف الحياتية والدراسية.

• عيوب طريقة التسميع:

هناك عدد من المآخذ على طريقة التسميع منها:

- تجعل التلميذ سطحي التفكير إلى حد كبير.
- تكديس المعلومات دون أن يكون وراء ذلك غرض.
- في هذه الطريقة يعامل التلميذ كما لو كان أسطوانة فوتوغرافية، يسجل عليها مجموعة من الكلمات، تعاد جزئيا عند التسميع.
- يجب على المعلم أن يقتصر في استعمال طريقة التسميع قدر الإمكان لما لها من عيوب واضحة.

لذلك وجب على المعلم أن يمزج طريقة التسميع بطرائق التدريس الأخرى.⁽¹⁸⁾

هذه الطريقة تجعل التلميذ مرتبط بالمعلومات المطلوب استظهارها فقط، فهي بذلك تحد من نشاطه البحثي.

رابعاً: الطريقة القياسية:

تعتبر هذه الطريقة من أقدم الطرق المستخدمة في التعليم وقد استخدمت حديثاً في بعض المدارس الأمريكية والألمانية⁽¹⁹⁾ حيث أدخلت عليها بعض التعديلات فأصبحت تستخدم في المدارس الحديثة تقوم الطريقة القياسية على طرح قاعدة عامة ثم ذكر الأمثلة التي تخدم هذه القاعدة و ذلك لتسهيل فهمها.⁽²⁰⁾

مميزات الطريقة القياسية:

للطريقة القياسية ميزات تعليمية تتمثل في:

- أن هذه الطريقة سريعة لا تستغرق وقتاً طويلاً، فالمادة تعطى بصورة مباشرة من المدرس، و تكون كاملة ومضبوطة.

- تنمي عند التلميذ عادات التفكير الإستنباطي و القياس.

- يرغب فيها المدرسين، لأنها طريقة سهلة ولا يبذل فيها المدرس جهداً كبيراً.

- أسلوب هذه الطريقة يساعد التلاميذ على حفظ المادة وتذكرها.

و عموماً تعتمد هذه الطريقة لاختصار الوقت و الجهد و تنمية ملكات الذكاء و التفكير و الاستنباط والاستنتاج لدى التلاميذ.

عيوب الطريقة القياسية:

لها العديد من السلبيات نذكر منها:

- لقيت هذه الطريقة معارضة بعض المدرسين لأنها تشتت انتباه التلاميذ.

- تتنافى هذه الطريقة مع قوانين التعلم، في التدرج من السهل إلى الصعب.

- تكون النماذج و الأمثلة مفروضة على التلميذ لأنها فرضاً مما قد يقلل من رغبته في الدرس.⁽²¹⁾

قد تقلل هذه الطريقة من انتباه التلاميذ لأن إعتقاد قاعدة للقياس عبارة عن قالب واحد تصب فيه كل المواضيع مع العلم أن نفس القاعدة لا تصلح لدراسة موضوع آخر لأن المواضيع بطبيعتها مختلفة.

طرائق التدريس الحديثة:

شهدت طرائق التدريس في الأعوام الأخيرة تطوراً كبيراً نتيجة تطور البحوث التربوية و فلسفة المجتمعات و قد أحدث هذا التطور ثورة في العملية التعليمية و بدأ العمل التربوي يسير في منحى جديد و طريقة جديدة ترفض تلقين المعلومات الجاهزة للمتعلم⁽²²⁾ و هذا ما اتسمت به الطرائق

التقليدية التي أجمع التربويون على أنها لا تحقق أهداف تنمية التفكير لدى المتعلمين و أن المعلمين أصبحوا بحاجة إلى طرائق و إستراتيجيات حديثة تساعد على تحقيق الأهداف. فظهرت بذلك إستراتيجية المقاربة بالكفاءات سنة 1968 بالولايات المتحدة الأمريكية و في الجزائر سنة 2003 جاءت كرد فعل على الأساليب المستندة إلى المفهوم التقليدي في بناء المناهج وعلى الإنتقادات التي وجهت لحركة الأهداف التي اتضح أنها غير قادرة على الاستجابة لحاجات الإنسان المعاصر والواقع المتغير⁽²³⁾ فكانت الحاجة ملحة إلى ضرورة تبني إستراتيجيات تستجيب بأهدافها لحاجة الإنسان المعاصر.

يقصد بالكفاءة هنا مجموعة معارف فعلية و معارف وجدانية و معارف السيروية أي الإنتقال من تطور متكامل إلى أكثر كمالا⁽²⁴⁾.

خصائصها : تتميز بأنها:

- ذات طابع نهائي: فهي ذات غاية اجتماعية تسعى لتحقيقها.
- مرتبطة بجملة من الوضعيات ذات المجال الواحد: أي أن الكفاءة يتم تحقيقها ضمن وضعيات قريبة من بعضها لتناسب المتعلم.
- الكفاءة قابلة للتقويم: و يتم ذلك وفق إدراك المعلم لنقاط الضعف لدى التلاميذ ومعالجتها⁽²⁵⁾.

كما ظهرت طرائق حديثة مغايرة للطرائق التقليدية حيث تم التركيز على المتعلم بشكل أساسي فهو العنصر الإيجابي و الفعال في العملية التعليمية. و من أشهر طرائق التدريس الحديثة نذكر:

أولا: طريقة حل المشكلات :

تعد طريقة حل المشكلات من الطرائق الحديثة التي يوجه فيها التلميذ لمعالجة المشكلات المتعلقة بالدرس ومن خلال تعوده على حلها يساعده في ذلك على إعدادة مستقبلا لحل مشكلات مجتمعه⁽²⁶⁾ و يكون التلميذ في هذه الطريقة هو قطب العملية التعليمية. تعتمد هذه الطريقة على النشاط الذاتي للتلميذ حيث تعلمه كيفية اكتشاف الأخطاء، والوقوف على المشكلات اللغوية الحقيقية و معالجتها بأسلوب علمي سليم كما تعودهم على استخدام خطوات التفكير العلمي⁽²⁷⁾.

مميزاتها:

هناك العديد من المزايا و الفوائد لهذه الطريقة يمكن إيجازها فيما يلي:

- تسهم في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى المتعلمين و تساعدهم على استخدامها.
- يكتسب المتعلمون من خلالها بعض الصفات المرغوبة مثل: تحمل المسؤولية و التعاون.
- يساعد المتعلمين على اكتساب المعلومات بصورة أفضل من إكتسابهم لها بطرق التدريس الأخرى.

- تسهم في إشباع حاجات المتعلمين و رغباتهم و ميولهم .⁽²⁸⁾

عيوبها:

- إن لكل طريقة عيوب و انتقادات توجه لها و من عيوب هذه الطريقة:
- قلة المعلومات أو المادة العلمية التي يمكن أن يفهمها التلاميذ عند استخدام هذه الطريقة.
- صعوبة تحقيقها.
- لا تناسب الصف كبير الحجم.
- وقت الدراسة لا يكفي للتجريب أو التحقيق من صحة الفروض لكل أجزاء المقروء .⁽²⁹⁾

ثانيا: طريقة الوحدات:

تمثل طريقة الوحدات من الطرائق التدريسية الحديثة و التي يعتمد عليها المدرسون في إيصال المعلومات للتلاميذ عن طريق تقسيم المادة إلى وحدات مع الحفاظ على العلاقة التي تربط تلك الوحدات .⁽³⁰⁾

مميزاتها:

- تتميز طريقة الوحدات عن غيرها من الطرائق بما يلي:
- تقسيم المنهج على شكل وحدات يسهل على التلميذ إستيعابه.
- تساعد التلاميذ على اكتساب المعرفة و المهارات و إتباع الأسلوب العلمي في التحليل والإستنتاج.
- تعزيز علاقة المعلم بالتلاميذ من خلال المشاركة والعمل الجماعي.
- تزيد من مساهمة التلاميذ و من استعداداتهم في تحمل المسؤولية التي تتطلبها الوحدة .⁽³¹⁾

عيوبها:

- يمكن إجمالها فيما يلي:
- تستغرق الكثير من الوقت من أجل بلوغ الأهداف العامة منها.

- إذ استطاع التلميذ إدراك العلاقات بين مواضيع الوحدة الواحدة قد يخفق في إدراك العلاقة بين الوحدات مما يصعب في الوصول إلى الأهداف.

- إذا لم يستطع التلميذ إدراك العلاقة ما بين الوحدات و التوصل فإن ذلك سوف يؤثر بشكل سلبي على تحقيق الأهداف .⁽³²⁾

ثالثا: طريقة المشروع :

تمثل هذه الطريقة نشاطا فعالا يقوم به التلاميذ بشكل فردي أو جماعي لتحقيق هدف معين أو جملة من الأهداف و يكون التلميذ المحور الأساس فيها⁽³³⁾ حيث أصبحت هذه الطريقة معتمدة بشكل واسع في المدارس الحديثة.

خطوات طريقة المشروع:

تتضمن طريقة المشروع أربعة خطوات تتمثل في:

- تحديد الهدف: يحاول التلميذ حل المشكلة المطروح.

- التخطيط للمشروع: و يتم ذلك عن طريق التدريب و الممارسة حيث يتعلم التلميذ كيفية التخطيط بتوجيه من المعلم.

- التنفيذ: يقوم المعلم بتصحيح أخطاء تلاميذه⁽³⁴⁾ و يوجههم التوجيه الصحيح و يساهم معهم في حل المشكلات.

- التقويم: حيث يتم فيه إصدار أحكام قيمة على ما توصل إليه التلاميذ أثناء التنفيذ⁽³⁵⁾ و يقيم المعلم عملهم بالمقارنة مع الأهداف الموضوعة سلفا.

مزايا طريقة المشروع:

يمكن إيجاز مميزات هذه الطريقة فيما يلي:

- يقوم التلاميذ بوضع الخطط الذاتية على التخطيط كما يقومون بنشاطات متعددة تؤدي إلى اكتسابهم خبرات جديدة متنوعة.

تنمي بعض العادات الجيدة عند التلاميذ مثل: تحمل المسؤولية، التعاون، الإنتاج، التحمس للعمل، الإستعانة بالمصادر، والكتب، و المراجع المختلفة.

- تتيح حرية التفكير و تنمي الثقة بالنفس و تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ حيث أنهم يختارون ما يناسبهم من المشروعات بحسب ميولهم و قدراتهم .⁽³⁶⁾

عيوبها:

من الانتقادات الموجهة لهذه الطريقة نذكر:

- صعوبة تنفيذها في ظل السياسة التعليمية الحالية لوجود المناهج المنفصلة و كثرة المواد المقررة.
- تحتاج المشروعات إلى إمكانيات ضخمة من حيث الموارد المالية لتوفير الأدوات و الأجهزة.
- المبالغة في إعطاء الحرية للتلاميذ و تركيز العملية التعليمية حول ميول التلاميذ .⁽³⁷⁾

رابعاً: طريقة التعليم المبرمج :

يعد التعليم المبرمج من طرق التدريس الحديثة التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات و ذلك لما يشهده هذا العصر من انفجار معلوماتي و وصلت إليه الإكتشافات الحديثة فما يميز هذه الطريقة عن غيرها من الطرائق أنها تعطي الحرية الكاملة للمتعلم وتهدف إلى تحسين عملية التعلم الفردي⁽³⁸⁾.

مميزاتها:

- لقد اختصت طريقة التعليم المبرمج و تميزت بالكثير من الخصائص و الميزات منها:
- يححر التعليم المبرمج المعلمين من المهمات الروتينية.
- يشعر التلاميذ بالنجاح والتقدم.
- يختصر هذه الطريقة الوقت و المسافات.
- العناية الشديدة بتحديد الأهداف السلوكية لمستويات الأداء .⁽³⁹⁾

عيوبها:

- هذه الطريقة لها من العيوب ما يلي:
- الإعتماد على التعليم المبرمج يجعل من الباحث مهماً للبحث في الكتب.
- قد تكون المعلومات المتوفرة في البرمجيات خاطئة أو مجهولة المصدر، وبالتالي عدم التأكد من صحتها.⁽⁴⁰⁾

و هناك أيضاً العديد من الطرق الحديثة، إلا أننا أشرنا إلى أشهرها .

-مقارنة بين الطرائق التقليدية و الطرائق الحديثة :

و يمكن تلخيصها في الجدول الآتي:

الطرائق التقليدية	الطرائق الحديثة
-تعتمد على المدرس و تجعل منه المحور الأساسي في العملية التربوية.	-المتعلم هو محور العملية التعليمية.
	-المعلم عبارة عن موجه و مرشد، والمتعلم هو

-الباحث عن المعرفة. -تعتمد على أسلوب البحث والتطبيق. -مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين. -تشعر التلميذ بحرية و استقلالية. -تنمي في التلميذ حب الاعتماد على النفس في التحصيل العلمي.	-المتعلم مقيد بما يقدمه المعلم. -المعلم هو الباحث عن المعرفة، أما المتعلم فدوره استيعاب ما قدّم من معلومات تعتمد على أسلوب الإلقاء. -لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين. -تغرس في التلميذ حب الإتكال و الإعتماد على الغير في التحصيل العلمي.
--	---

يتضمن الجدول المدون أعلاه مقارنة بين الطرائق التقليدية و الحديثة المستخدمة في عملية التدريس فالفرق البارز يكمن في دور المدرس الذي يمثل -في المفهوم السائد قديماً- تصب العملية التعليمية التعليمية بينما المتعلم متلق سلبي لا يملك أية مبادرة لإبداء رأيه أما في المفهوم الحديث (الطرائق الحديثة) يحدث العكس حيث يصبح المتعلم هو المحور الأساسي في العملية التعليمية، أما المعلم فهو مرشد و موجه.

خاتمة :

و في الختام يمكننا القول أن طرائق التدريس بأنواعها (التقليدية و الحديثة) تعتبر جانباً هاماً من جوانب عملية التدريس، لذلك لا يجب على المدرّس أن يلتزم بطريقة معيّنة في التدريس، بل يحق له أن يرفض أي طريقة تملئ عليه و يتّبع الطريقة التي تلائم الظروف المحيطة به، و التي تتمشى مع قدراته ومهاراته لأنّ شخصية المدرّس و تجاربه و خبراته و معلوماته و التلميذ و الكتاب و الوسيلة التعليمية -كل ذلك - يجعله يختار الطريقة المناسبة .

و لكي تكون طريقة التدريس حقاً مناسبة و ناجحة لابد من توافر الأمور التالية :

- * أن تكون المادة ونواحي النشاط فيها وسيلة لا غاية .
- * أن تساعد الطريقة على دوام التفاعل بين التلميذ من ناحية والمنهج من ناحية أخرى .
- * أن تكون الطريقة وسيلة للمدرس في تكوين التلميذ كفرد وكشخصية إجتماعية فعالة .
- * أن تبعث الطريقة على النشاط وأن تستغل وتبنى على الظروف الملائمة التي من شأنها إثارة الحماس والشوق وأن تضمن تعاون التلميذ الكلي في الدراسة .
- * أن تساعد الطريقة على الوصول إلى النتيجة المقصودة وتثبت النتائج المطلوبة تثبتاً يمكن من انتقالها إلى الحياة العملية كالدقة في التعبير أو التفكير الحسن الجيد .

- * أن تكون الطريقة مرنة بحيث توافق الفروق الفردية في القدرات والميول .
- * أن تكون مطابقة للأسس العلمية النفسية كالاقتصاد في التعليم واختيار أنسب الظروف له .

الهوامش :

- (1)-راتب قاسم عاشور وعبد الرحيم عوض أبو الهجاء، المنهج بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1 2004، ص 293.
- (2)-محمود داود سليمان، طرائق وأساليب التدريس المعاصر، جدار للكتاب العالمي، القدس، فلسطين، د. ط 2006، ص 46.
- (3)-حسين عبد الباري عصر، الإبتحاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط، مصر، القاهرة، 2000، ص 07.
- (4)-توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 4، 2004 ص 23 .
- (5)-صالح ذياب هندي، طرائق تدريس التربية الإسلامية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 2009، ص 264.
- (6)- ردينة عثمان الأحمد وصادق عثمان يوسف، طرائق التدريس منهج أسلوب وسيلة ، دار المناهج، عمان، الأردن، ط 1 2005، ص 54.
- (7)-عبد الله قلي ، وحدة المناهج التعليمية و التقويم التربوي ، اللغة العربية و آدابها ، جامعة التكوين المتواصل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، الإرسال الثاني ، السنة الرابعة ، د.ط ، د.ت ، ص ص 60،61 .
- (8)-عبد الله القلي، وحدة المناهج التعليمية و التقويم التربوي ، اللغة العربية و آدابها ، ص ص 60،61 .
- (9)- بدرالدين بن تريدي وآخر، دليل الأستاذ- دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية (السنة الأولى متوسط) الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د.ط، 2003-2004، ص 17.
- (10)-عبد الله القلي ، مرجع سابق ، ص 61 .
- (11)-محمد إسماعيل عبد المقصود، المهارات العامة للتدريس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2007 ص 201.
- (12)-عبد اللطيف بن حسن بن فرج، طرائق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 2، 2009 ص ص 93، 94 .
- (13)-عبد اللطيف بن حسن بن فرج، طرائق التدريس في القرن الواحد والعشرين، مرجع سابق ص 94 .
- (14)-عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط 1 2009، ص 148.
- (15)-هادي طوالة وآخرون، طرائق التدريس، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2010، ص 186 .

- (16)- عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، مرجع سابق، ص 149 .
- (17)- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، د.ط، 2005، ص 111.
- (18)- توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، ص ص 48، 49 .
- (19)- محمود داود سلمان الربيعي، طرائق وأساليب التدريس المعاصرة، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، ط 1، 2006، ص 100.
- (20)- علي حسين الدليمي و آخر، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط 1، 2004، ص 63 .
- (21)- محمود داود سلمان الربيعي، مرجع سابق، ص 102.
- (22)- يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة و تدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د.ط، 2008، ص 77.
- (23)- عبد الله قلي، وحدة المناهج التعليمية و التقويم التربوي، اللغة العربية و آدابها، ص 61.
- (24)- مديرية التعليم الأساسي، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د.ط، 2011، ص 164 .
- (25)- محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط 1، 2007، ص 54.
- (26)- عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، ص 160.
- (27)- زكريا إسماعيل أبو الضبعات، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2005، ص 232 .
- (28)- غنت مصطفى الطناوي، التدريس الفعال " تخطيط، مهاراته، إستراتيجياته، تقويمه"، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2009، ص 176.
- (29)- غزو إسماعيل عفانة و نائلة نجيب الخزندار، التدريس الصفي بالدكاءات المتعددة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2007، ص 34.
- (30)- رشدي لبيب و آخرون، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1983، ص 79 .
- (31)- عبد اللطيف بن حسين بن فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، ص 141 .
- (32)- المرجع نفسه، ص 141.
- (33)- ردينة عثمان الأحمد وحدام عثمان يوسف، طرائق التدريس منهج، أسلوب، وسيلة، ص 109.
- (34)- فيصل حسين العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط 1، 1998، ص 78.
- (35)- زكريا إسماعيل أبو الضبعات، إعداد و تأهيل المعلمين، الأسس التربوية والنفسية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 2009، ص 224 .

- (36)- حسين محمد حسنين, الرزمة التدريسية للمعلمين في الوطن العربي -طرائق التدريس-، دار مجدلاوي, عمان, الأردن, ط1 2007، ص ص 253,252 .
- (37)- حسين محمد حسنين, الرزمة التدريسية للمعلمين في الوطن العربي-طرائق التدريس- ، ص 253 .
- (38)- محسن علي عطية , الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية , ص 153 .
- (39)- عبد اللطيف بن حسين بن فرج, طرق التدريس في القرن الواحد و العشرين، ص 176 .
- (40)- المرجع نفسه ، ص 176.